إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَة وَفِي التَّضَامُنِ بَيْنَ الـمُـسْلِمِينَ قُوَّة

2023-10-20

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدَّرَ الْأَيَّامَ دُوَلًا بِعَدْلِهِ، وَجَعَلَ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ بِفَضْلِهِ، فسبحانه من إله وعَد المؤمنينَ بنصره، وتوعَّد الكافرين بخزيه وقهره، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَرَّف هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَالْمَسْجِدِ الْمُبَارَكِ الْأَقْصَى، فَلَهُ الْحَمْدُ وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وصفيّه من خلقه وخليله. صَبَرَ فَظَفَرَ، وَبَعْدَ أَنِ انْتَصَرَ سَبَّحَ وَاسْتَغْفَرَ،

الله شرّف أحمدًا خيرَ الورى * وأناله مُلْكا لديه كبيرا

جُمِعَت له أعلامُ كلِّ فضيلةٍ * فغدا على الرُّسْل الكرام أميرا

وشَقّ القلوبَ هدايةً وعنايةً * وطهارةً ومحبّةً وسرورا

صلّوا عليه وأكثِروا مِن ذِكْرِهِ * لا تَسْأموا الترجيع والتكثيرا

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد. النبيّ المحمود. وعلى آله ذوي الكرم والجود. وصحابته الواقفين على الحدود. والموفين بالعهود. صلاة تكفينا بها شرّ كلّ عدوّ وحسود. وتبلّغنا بها من رضاك ورضاه غاية المنى والمقصود. وتفتح بها في وجوهنا كلّ باب مغلق ومسدود. وتجعل بها دعاءنا عندك مقبولا غير مردود. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. **أمّا بعد:** فيا أيّها المسلمون. إِنَّ عِزَّ الْأُمَمِ وَعُنْوَانَ رِفْعَتِهَا، وَرَمْزَ خُلُودِهَا وعُلُوَّ مَكَانَتِهَا: إِنَّمَا يُقَاسُ بِتَعْظِيمِهَا لِحُرُمَاتِهَا، وَدِفَاعِهَا عَنْ مُقَدَّسَاتِهَا، وَالْتِزَامِهَا بِدِينِهَا الْحَقِّ، وَأَدَاءِ حُقُوقِ الْخَلْقِ. وَإِنَّ أُمَّتَنَا الْإِسْلَامِيَّةَ قَدْ وَهَبَهَا اللهُ هِبَاتٍ وَمَزَايَا، وَفَضَّلَهَا عَلَى الْعَالَمِينَ مِنْ بَيْنِ الْبَـرَايَا؛ فَأَنْزَلَ إِلَيْهَا أَفْضَلَ الْكُتُبِ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا صَفْوَةَ الرُّسُلِ، وَجَعَلَ دِينَهَا الْإِسْلَامَ أَكْمَلَ الْأَدْيَانِ وَخَاتِمَهَا، وَمِمَّا شَرَّفَ اللهُ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْخَيِّرَةَ: الْقُدْسُ الشَّرِيفُ

وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى الْمُبَارَكُ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي بَارَكَ اللهُ فِيهَا، وَإِنَّ لِفِلَسْطِينَ والْقُدْسِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مَكَانَةً سَامِقَةً فِي دِينِنَا، وَمَنْـزِلَةً شَامِخَةً فِي قُلُوبِنَا، فَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى مَسْرَى نَبِيِّنَا صلى الله عليه وسلّم، وَمِنْهُ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَصَلَّى فِيهِ إِمَاماً بِالْأَنْبِيَاءِ، كَمَا أَنَّهُ أَوَّلُ قِبْلَةٍ لِلْمُسْلِمِينَ، وَإِلَيْهِ تَحِنُّ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، تُضَاعَفُ فِيهِ الصَّلَوَاتُ، وَيُتَقَرَّبُ فِيهِ إِلَى اللهِ بِسَائِرِ الطَّاعَاتِ، دَرَجَ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَبِهِ تَعَلَّقَتْ قُلُوبُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَتَعَبَّدَ فِيهِ الْأَوْلِيَاءُ، وَرَخُصَتْ مِنْ أَجْلِهِ دِمَاءُ الشُّهَدَاءِ. وَقَدْ جَاءَ فِي بَيَانِ فَضْلِهِ آيَاتٌ قُرْآنِيَّةٌ، وَأَحَادِيثُ نَبَوِيَّةٌ؛ تُبَيِّنُ مَكَانَتَهُ وَفَضْلَهُ، وَتُظْهِرُ مَنـْزِلَتَهُ وَقَدْرَهُ. أيّها المسلمون. إِنَّ مَا يَحْدُثُ فِي أَرْضِ الأَقْصى المُبَارَكِ مِنْ أَحْدَاثٍ أَلِيمَةٍ، وَتَضْيِيعِ الحُقُوقِ، وَاضْطِهَادِ الأَبْرِيَاءِ، مِنَ الأَطْفَالِ وَالنِّسَاءِ، وَعَبَثٍ بِالمُقَدَّسَاتِ، وَارْتِكَابِ لِلظُّلْمِ؛ أُمُورٌ تُغْضِبُ اللهَ تَعَالَى الَّذِي نَهَى عَنِ الظُّلْمِ وَالاعْتِدَاءِ، وَهُوَ القَائِلُ سُبْحَانَهُ في سورة النساء: ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا))، أَعْمَالٌ غَاشِمَةٌ؛ لا تَقْبَلُهَا الفِطْرَةُ السَّلِيمَةُ، وَتَأْبَاهَا القَوَاعِدُ الأَخْلاقِيَّةُ، وَالقِيَمُ الإِنْسَانِيَّةُ، وَالكَرَامَةُ البَشَرِيَّةُ، مِمَّا يَدْعُو إِلَى ضَرُورَةِ التَّضَامُنِ العَالَمِيِّ لِوَقْفِ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَإِعَادَةِ المَسَارِ الإِنْسَانِيِّ إِلَى جَادَّةِ العَدْلِ، وَتَذْكِيرٍ مُسْتَمِرٍّ بِأَنْ يَحْفَظَ الإِنْسَانُ حَقَّ أَخِيهِ الإِنْسَانِ، وَاحْتِرَامِ القَوَانِينِ وَالمُعَاهَدَاتِ، وَلا مُبَرِّرَ لِلظُّلْمِ عَلَى الإِطْلاقِ، فَلا مَصْلَحَةَ فِيهِ وَلا مَنْفَعَةَ، بَلْ إِنَّ عَاقِبَةَ الظُّلْمِ وَخِيمَةٌ عَلَى الظَّالِمِ، قَالَ الحَقُّ تَعَالَى في سورة الكهف: ((وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا)). أيّها المسلمون. إِنَّ حُقُوقَ إِخْوَتِنَا فِي الدِّينِ. فِي فِلَسْطِينَ وَغَيْرِهَا. عَلَيْنَا كَثِيرَةٌ: فَنُصْرَتُهُمْ وَالدُّعَاءُ لَهُمْ، وَالْمُسَاهَمَةُ فِي بَيَانِ حَقِّهِمُ السَّلِيبِ عَبْرَ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ وَالتَّوَاصُلِ الاِجْتِمَاعِيِّ، وَبَيَانِ الظُّلْمِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِمْ، وَمُحَاوَلَةِ تَهْمِيشِ الْقَضِيَّةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ، تُعَدُّ مِنْ مُوجَبَاتِ الْأُخُوَّةِ الْحَقَّةِ الْمُوجِبَةِ لِرِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى، أَلَا وَإِنَّ مَا يَرْتَكِبُهُ الْكِيَانُ الصُّهْيُونِيُّ فِي حَقِّ إِخْوَتِنَا وَأَهْلِنَا فِي فِلَسْطِينَ، وَخَاصَّةً قَصْفَ الْمُسْتَشْفَيَاتِ وَالْمَدَارِسِ، وَاسْتِهْدَاف الْمَرْضَى وَالْأَطْفَالِ،

وَقَتْلَ الْمِئَاتِ مِنْهُمْ عَلَى أَسِرَّةِ الْعِلَاجِ، وَفِي مَقَاعِدِ الدِّرَاسَةِ: لَمِنْ مُسْتَحْدَثَاتِ الْجَرَائِمِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ لِبَشَرٍ أَنْ يَتَصَوَّرَهَا، وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ أَنْ تَجِدَ مِنَ الْأُمَمِ مَنْ يَدَّعِي الرُّقِيَّ ثُمَّ يُنَاصِرُ هَذَا الْكِيَانَ الْمُجْرِمَ، أَوْ يَسْكُتَ عَنْهُ، أيّها المسلمون. لَمَّا دَخَلَ سيّدنا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَاتِحًا لَمْ يَهْدِمْ صَوْمَعَةً وَلَا كَنِيسَةً وَلَا مَعْبَدًا وَلَا دَارًا بَلْ تَرَكَ لِلنَّاسِ دُورَ عِبَادَتِهِمْ وَمَحَلَّ تَنَسُّكِهِمْ، وَكَتَبَ لِأَهْلِ الْبَلَدِ عَهْدًا وَأَمَانًا وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ، فَعَاشَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي أَمْنٍ وَأَمَانٍ فِي ظِلِّ حُكْمِ الْإِسْلَامِ، فَكَيْفَ لِأُمَمٍ تَدَّعِي صِيانَةَ حُقُوقِ الْإِنْسَانِ وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى الْأَمْنِ وَالسَّلَامِ، وَهُمْ يَشُنُّونَ الْغَارَاتِ عَلَى الْمَدَنِيِّينَ بِكُلِّ وَحْشِيَّةٍ، وَيَسْتَهْدِفُونَ الْمَدَارِسَ وَالْمُسْتَشْفَيَاتِ بِكُلِّ صُورَةٍ هَمَجِيَّةٍ!!. أيّها المسلمون. بَلِ الْأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ: شِرْذِمَةٌ جَاهِلَةٌ قَلِيلَةٌ يَعِيشُونَ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَيُنَاصِرُونَ هَذَا الْعَدُوَّ الْغَاشِمَ، وَيَخْذُلُونَ إِخْوَتَهُمُ الْمَظْلُومِينَ الصَّابِرِينَ الْمَكْلُومِينَ. فَإِنَّ هَذَا يُعَدُّ مِنْ نَوَاقِضِ الْأُخُوَّةِ الْإِيمَانِيَّةِ، وَمِنْ كَبَائِرِ الْمُحَرَّمَاتِ الدِّينِيَّةِ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في سورة آل عمران: ((لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً)). أيّها المسلمون. إِنَّ التَّمَسُّكَ بِهَذِهِ الْأُخُوَّةِ حَاجَةٌ مُلِحَّةٌ وَخَاصَّةً فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الَّتِي يَتَعَرَّضُ فِيهَا إِخْوَتُنَا فِي بِقَاعٍ إِسْلَامِيَّةٍ شَتَّى. كَفِلَسْطِينَ وَغَيْرِهَا. إِلَى أَشَدِّ أَنْوَاعِ الْحَمَلَاتِ الْهَمَجِيَّةِ وَالْوَحْشِيَّةِ فَكَانَ مِنْ مُقْتَضَيَاتِ الْإِيمَانِ: الْعَمَلُ بِمَا تَسْتَلْزِمُهُ الْأُخُوَّةُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ التَّنَاصُرِ وَالتَّرَاحُمِ وَالتَّوَادِّ وَالتَّعَاطُفِ، وَإِنَّ التَّقْصِيرَ فِي ذَلِكَ وَالتَّهَاوُنَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ الْخُذْلَانِ وَنَقْضٌ لِعُرَى الْإِيمَانِ، وَتَكُونُ النُّصْرَةُ وَالْمُسَاعَدَةُ وَفْقَ الضَّوَابِطِ الشَّرْعِيَّةِ الْمَرْعِيَّةِ؛ بَعْدَ الرُّجُوعِ إِلَى عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ وَالِالْتِزَامِ بِتَوْجِيهَاتِ وُلَاةِ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَن لَّا يَنْسَاقَ الْمُسْلِمُ وَرَاءَ الْعَوَاطِفِ، حَتَّى لَا تَتَحَوَّلَ النُّصْرَةُ وَالْمُسَاعَدَةُ إِلَى فَوْضَى لَا ضَوَابِطَ لَهَا، أَوْ تَنْحَى مَنْحًى فِيهِ تَهَوُّرٌ لَا تُحْمَدُ عُقْبَاهُ، وَلْيَقِفِ الْمُسْلِمُونَ مَعَ أَوْلِيَاءِ أُمُورِهِمْ وَبِتَوْجِيهَاتِ عُلَمَائِهِمْ يَدًا وَاحِدَةً. وَصَفًّا مُتَرَاصًّا مُتَكَاتِفًا. لِنُصْرَةِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَيَنْبَغِي أَنْ يُحَاطَ ذَلِكَ كُلُّهُ بِالتَّعَقُّلِ

وَالحِكْمَةِ، وَالاعْتِدَالِ وَالتَّوَازُنِ؛ فَصَوْتُ العَقْلِ هُوَ الَّذِي يُرْشِدُ الإِنْسَانَ إِلى التَّعَامُلِ الصَّحِيحِ مَعَ الأَزَمَاتِ. وَالنَّظَرِ بِوُضُوحٍ إِلَى مَآلاتِ الأُمُورِ، وَصَوْتُ الحِكْمَةِ يُبْعِدُ الإِنْسَانَ عَنِ الشَّطَطِ وَالغُلُوِّ، وَيَحْمِيهِ مِنَ التَّفْرِيطِ وَتَجَاوُزِ الحُدُودِ، وَقَدْ جَمَعَ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ كُلَّهُ فِي قَوْلِهِ في سورة المائدة: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)). أيّها المسلمون. إِنَّ أَهْلَنَا فِي فِلَسْطِينَ يُسَطِّرُونَ الْآنَ أَعْظَمَ مَلَاحِمِ الْبُطُولَةِ وَالْفِدَاءِ، وَالشَّهَامَةِ وَالْإِبَاءِ، يُجَابِهُونَ أَعْتَى الْأَسْلِحَةِ وَالْأَسَاطِيلِ وَالطَّائِرَاتِ بِقُلُوبٍ مِلْؤُهَا الْإِيمَانُ، وَعَزِيمَةٍ تَأْخُذُ إِصْرَارَهَا مِنَ الْوَاحِدِ الدَّيَّانِ، يَخُوضُونَ غِمَارَ الْمَوْتِ غَيْرَ مُتَرَدِّدِينَ. لِأَنَّهُمْ مَظْلُومُونَ مُضْطَهَدُونَ. يُدَافِعُونَ عَنْ وَطَنِهِمْ وَمُقَدَّسَاتِهِمْ. وَنِسَائِهِمْ وَأَطْفَالِهِمْ. وَبُيُوتِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ، يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ وَيُتَاجِرُونَ بِالْآخِرَةِ، وَقُلُوبُهُمْ عَامِرَةٌ بِالْيَقِينِ، يَحْرِصُونَ عَلَى لِقَاءِ اللهِ تَعَالَى. أَوْ إِحْرَازِ النَّصْرِ الْمُبِينِ، يَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ أَنَّ قَتْلَاهُمْ شُهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَحْيَاءٌ فِي جَنَّاتِهِ يُرْزَقُونَ، سُعَدَاءُ بِجِوَارِ الْأَكْرَمِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالصَّالِحِينَ، وَأَنَّ قَتْلَى عَدُوِّهِمْ فِي جَهَنَّمَ مَكْبُوتُونَ بِلَظَاهَا مُعَذَّبُونَ؛ قَالَ تَعَالَى في سورة آل عمران: ((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ)). وَيَعْلَمُونَ أَيْضًا: أَنَّ جَرْحَاهُمْ مِنَ الْمَأْجُورِينَ. وَجَرْحَى عَدُوِّهِمْ مِنَ الْمَذْمُومِينَ الْمَدْحُورِينَ؛ قَالَ تَعَالَى في سورة النساء: ((وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا

يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)). أيّها المسلمون. أَصْبَحَ لِزَاماً عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ أَنْ يَنْصُرُوهُمْ؛ وَيُقَدِّمُوا لَهُمْ مَا يَسْتَطِيعُونَ مِنْ دَعْمٍ وَمَدَدٍ، وَمِنَ الْوَاجِبِ عَلَى الدُّوَلِ وَالشُّعُوبِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ الدُّوَلِيَّةِ: الْمُسَارَعَةُ إِلَى إِنْهَاءِ هَذِهِ الْهَجْمَةِ الْغَاشِمَةِ الظَّالِمَةِ، وَرَدِّ هَذَا الْعُدْوَانِ الْهَمَجِيِّ السَّافِرِ، وَالسَّعْيُ الْحَثِيثُ لِتَحْرِيرِ الْمُقَدَّسَاتِ وَرَدِّ الْحَقِّ السَّلِيبِ إِلَى أَهْلِهِ، وَتَحْرِيمِ الدِّمَاءِ وَإِدَانَةِ الْمُعْتَدِينَ دُونَ تَحَيُّزٍ وَتَعَصُّبٍ. وَإِنَّنَا لَعَلَى ثِقَةٍ وَيَقِينٍ؛ بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ وَالتَّمْكِينِ؛ كَمَا أَخْبَرَنَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَفِي صحيح مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ اللهِ؛ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ)). وقَالَ تَعَالَى في سورة البقرة: ((أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)). اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الخَيْرِ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانْصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاكْتُبِ السَّلامَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْيَهُودِ الْغَاصِبِينَ، وَانْتَقِمْ مِنَ الصَّهَايِنَةِ الْمُجْرِمِينَ، وَرُدَّ الْأَقْصَى الْجَرِيحَ إِلَى حَوْزَةِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ كُنْ عَوْنًا ونَاصِرًا لِإِخْوَانِنَا فِي أَرْضِ الأَقْصَى المُبَارَكِ، وَكُنْ مَعَهُمْ وَثَبِّتْهُمْ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَصَبِّرْهُمْ، وَاخْذُلْ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُمْ، وَاجْعَلِ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِمْ. يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ. اللَّهُمَّ أحْقِنْ دِمَاءَهُمْ وَاحْفَظْ أَعْرَاضَهُمْ، وَأَيِّدْهُمْ بِتَأْيِيدٍ مِنْ عِنْدِكَ، وَرُدَّ كَيْدَ أَعْدَائِهِمْ فِي نُحُورِهِمْ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَالشُّكْرَ عَلَى النَّعْمَاءِ، وَالصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ، وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ. اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَعَافِنَا فِي أَبْدَانِنَا، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِنَا، وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا، وَاحْفِظْنَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ. اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ. بِكَ نَستَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَستَغِيثُ. لاَ تَكِلْنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرفَةَ عَينٍ، وَلاَ أَدنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصلِحَ

شَأْنِ الصَّالِحِينَ. اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاء وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا في ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ. اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَوُلَاةَ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحقِّ وَالتَّقْوَى، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاهْدِهِمْ سُبُلَ السَّلَامِ، وَانْفَعْ بِهِمُ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً مُطْمَئِنًّا، سَخَاءً رَخَاءً، دَارَ عَدْلٍ وَإِيمَانٍ، وَأَمْنٍ وَأَمَانٍ، وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ، بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اهـ